كلمة الرئيس محمد أنور السادات
في الاحتفال بالعيد الخامس للمعلم
فى١ أكتوبر ١٩٧٦

الاخوة والاخوات المعلمون والمعلمات

من بين كل اعياد فئات شعبنا المختلفة والتي نكرم فيها ماتمثله من معاني لها عميق التقدير والاعتزاز عند شعبنا ، يأتي عيد المعلم معبرا عن قيمة اصيلة امتازبها هذا الشعب العريق وتأكدت علي مر التاريخ كإحدي مقومات حضارته الخالدة تلك هي قيمة الوفاء

وأروع مافي هذا النوع من وفاء انه موجه بصفة تجريدية لذلك المناضل المصري الذي تتمثل بطولة نضاله في انكار الذات ، وفي العمل اليومي الدؤوب للحفاظ علي تراثنا وتنشئة اطفالنا وشبابنا لتواصل أجيالنا حمل شعلة الحضارة المصرية . ولتؤدي مسئوليتها القومية والانسانية ويستمر اشعاعها في بلادنا وفي أمتنا العربية وبدأت تأخذ مكانها المرموق الذي أكدته في الحضارة العالمية علي مر التاريخ ذلك المناضل المصري الذي دفع من اعماق القرية المصرية بأعظم الرجال الذين قادوا مسيرة النضال المصري في مختلف المجالات الفكرية والثقافية والسياسية والعسكرية ، والذي لايكاد يوجد من بيننا من لايدين له بركيزة ثقافته وعلمه وقيمة ، بانطباعات مثله ومبادئه وأهدافه

ذلك المناضل المصري الذي لابد لنا ان نتذكر له دورة ونحن نحتفل بعد عدة أيام بيوم أروع انتصار في تاريخ العرب المعاصر : انتصار شعبنافي ٦ اكتوبر العظيم

كان هذا المناضل المصري وراء اعداد كل الابطال من شبابنا المتعلمين الذين أذهلوا عدونا وعالمنا المعاصر وهم يستوعبون أرقي تكنولوجيا وعلوم العصر ليديروا أعقد

أسلحة الحرب وأكثرها تقدما محققين بها أول انتصار في أول حرب الكترونية حديثة وليفرضوا علي العلوم وعلي الأساليب العسكرية الحديثة في مختلف الدول أول تحول علي نطاق واسع للأخذ بالابتكارات والاستخدامات المصرية لآله الحرب الحديثة .
من هنا أيها الاخوة وعلي أساس هذا الطبع القومي لعيد المعلم وعلي اساس كل المعاني والقيم الذي يمثلها هذا العيد بالنسبة لشعبنا وحاضرنا ومستقبلنا فأنه اصبح واجبا ان يكون أول اكتوبر من كل عام عيدا نحتفل به ويبرز قيمة مفكرونا وتعبر فيه كل فئات الشعب عن وفائنا

ولقد كنت أيها الاخوة والاخوات شديد الحرص علي ان احضر بنفسي لأشارككم هذا العيد لولا مافرضته ظروف مسئوليتنا التاريخية في العمل علي وقف نزيف الدماء العربية التي أسالها في لبنان الشقيق مزيج من المخططات الأجنبية المشبوهة والأطماع الحزبية المحلية العميقة ، والتطلعات الـــي زعامات موهومة تناسب واقع الارض السليبة والعدو الجاثم علي اراضينا ومقدساتنا

واذا كان عيد العلم – أيها الاخوة والاخوات – هو بطبيعته عيدا للعلم فأنه جريا علي – ماتعودناه سويا نجعله فرصة لكي نقيم ونتدارس معا موقفنا ومسئولياتنا في قضية العلم والتعليم باعتبارها مكونا اساسيا في نضالنا الذي هو في الحقيقة مواجهة حضارية شاملة لواقعنا ولعدونا ولمتغيرات عالمنا المعاصر

والواقع ان هذه المسئوليات قد تغيرت في أهدافها وفي مضمونها وفي أساليبها تغيرا جذريا بعد قيام ثورتنا وبعد ان ظهرت لنا ضرورة مواجهة مشكلات التقدم بمثل مانواجه به مشكلات التخلف وبعد ان تحددت أهدافنا بشكل قاطع في التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تهدف الي اعادة بناء الانسان المصري ، وبعد ان تضاعفت سرعة حصيلة العلم في العالم المتقدم، بما يهدد بزيادة الفجوة العلمية والحضارية بين هذا الشق من العالم وبين العالم الثالث الذي نحن جزء منه

والواقع وكما أكدت في ورقة اكتوبر انه قد آن الآوان للبدء جديا في تلك المهمة الصعبة التي تأخرنا فيها كثيرا وهي القيام بثورة شاملة في نظم ومفاهيم التعليم بكل أنواعه ومسئولياته ابتداء من محو الأمية الي التعليم العام والفني والجامعي الي البحث العلمي والتكنولوجي

ويهمني هنا أيها الاخوة ان اؤكد علي معني من أهم معاني الثورة وعلي صفة من أهم صفاتها التي تحدد مسارها واستمرارها وتحقيق أهدافها

فالثورة ليست مجرد عمل من اعمال العنف والقوة لاسقاط النظام القديم المتعفن الذي كان يحمي الامتيازات الطبقية وعلي رأسها امتياز احتكار العلم و التعليم للطبقة المستغلة وقد يكون ذلك لازما وضرورة مفروضة في المراحل الأولي منها ، ولكن الثورة وبعد استقرار أوضاعها وانتقالها من مرحلة الثورية الشرعية الي مرحلة الشرعية الدستورية ، ومن مرحلة التمهيد الي مرحلة البناء يقاس استمرارها ونجاحها بمدي ماتحققه من تغييرات جذرية في انماط الحياة القديمة ورواسبها ومفاهيمها لصالح القاعدة العريضة من فئات الشعب العاملة . وهي الرواسب التي يمكن بحكم طبيعتها ان تستمر لعدة سنين بعد قيام الثورة اذا ظلت دون تعد حقيقي ودفع ثوري هادىء وهادف ومخطط ومنفذ في برامج محددة وثابته

من هنا أيها الاخوة كان ماأصر عليه – وما أكدته فيما قلته لكم في ورقة اكتوبر ، من حاجتنا الشديدة لاستكمال الثورة التعليمية التي فتحت أبوابها بما حققته ثورتنا من انتزاع حق الملايين من أبناء الفلاحين والعمال في تكافؤ الفرص وتحقيق مجانية التعليم في مختلف مراحلة حتي الجامعة وهو انجاز عظيم لم تتوصل اليه حتي بعض الدول المتقدمة ولايجب ان يحول دون وصوله الي أهدافه كثير من الرواسب والتحديات القديمة والجديدة

وبذلك اصبح علينا ان نحدد بكل الوضوح هذه الرواسب والتحديات التي تتسم بها مرحلتنا الحاضرة والتي لابد من البدء في القضاء عليها انتقالا الي المرحلة القادمة نحو مستقبل افضل لهذه الأمة. اولا : انطلاقا من الحقيقة المعاصرة من ان كل السياسات الفرعية ومنها سياسة التعليم ، لابد وان تدور في الاطار الحاكم للنظم السياسية والاجتماعية التي تختلف من دولة الي دولة في فلسفتها وأهدافها ومساراتها فان سياستنا التعليمية لابد وان تدور في نظامنا السياسي والاجتماعي والاشتراكي - الذي ارتضاه شعبنا والذي يهدف الي استخلاص الحقوق الاجتماعية التي حرمت منها القاعدة العريضة من الفلاحين والعمال

لابد لنا ان نسلم بأن تجربة حوالي ربع قرن من الثورة قد صادفت بعد نجاحها في اطلاق مجانية التعليم وتكافؤ الفرص رواسب مفاهيم مترسبة من عهود ماقبل الثورة رسخت مفهوما خاطئا في اتخاذ التعليم وسيلة للانتقال من طبقة الي طبقة واكتساب ميزات اجتماعية معينة الأمر الذي يؤدي الي استمرار تكريس الفوارق بين الطبقات

ولكي نكون أمناء مع أنفسنا ومع الحقيقة فإن ذلك يحتاج الي تكامل في اصلاح مستويات الأجور والدخول بحيث لايشكل العلم وسيلة جذب اقتصادي خارج الحقول والمصانع ويحتاج أيضا الي تنمية حضارية للريف والمناطق السكنية العمالية بحيث تحتفظ هذه الأماكن بجذب حضاري متوازن أو قريب من التوازن مع المدن وتجمعات المتعلمين .كما يحتاج الي حسن انتشار للوحدات الاقتصادية والجامعات الاقليمية وتوزيع العمالة المتعلمة بعيدا عن مركزية المدن

ثانيا : لقد ناديت دائما علي ان نرتكز في خطتنا الحضارية علي العلم والايمان وأود هنا ان اضيف ان العلم لابد وان يتكامل مع جناحه في التربية بمجالاته الدينية والسلوكية والرياضية والفنية مع جناحه في الناحية الثقافية

ولعلنا جميعا نشاهد في عالمنا المعاصر خطورة ماتتهدد به البشرية من انطلاق العلم بدون التوازن بهذين الجناحين الأمر الذي انحرف به الي مانشاهده في عالم اليوم من الحروب الاستعمارية والعنصرية وازدياد الفوارق بين العالم الغني والعالم الفقير. واتجاه العالم لاختراع أسلحة الدمار الشامل . ولابد لنا هنا في مصر من ان نعطي لجناحي التربية والتثقيف مالهما من أهمية لاتقل عن أهمية العلم نفسه

ثالثا: انه في اطار ربط التعليم بالتنمية الشاملة بجناحيها الاجتماعي والاقتصادي لابد ان يكون لنا خطنا المصري المنبعث من واقعنا وطبيعة ثورتنا . فبقدر مايجب ان ننظم خطتنا التعليمية وأهدافها من خلال مفهوم اقتصادي بحت حيث تختفي تماما الاهداف التقليدية للعلم في تكوين الانسان المتعلم وفي نقل المعرفة وتأصيلها

ولايمكن في الوقت نفسه ان ننحصر في هذه النظرة التقليديةبعد ان اصبح التيار العالمي المعاصر يفرض ان يشتق العلم بعض خصائصه واهدافة من المجتمع الذي يعيش فيه وان يتواءم مع حركة التيارات والاحتياجات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية

ان هذه المسئولية تهدف في الواقع الي ايجاد التوازن في الخطة التعليميةبين حركة بناء الفرد وبناء المجتمع

رابعا : انني مازلت أؤكد علي أهمية ربط انواع معينة ومراحل معينة من التعليم بالبيئة سواء كانت في الريف أو الحضر في الحقل أو المصنع

ويتصل بهذا الهدف ماأكدته سابقا من ضرورة توثيق الصلة بين الجامعات والمعاهد . وبين مواقع العمل ذات الصلة باختصاصاتها وبما يعود بفائدة ميدانية وعلمية مشتركة علي كل من الطلبة والمعلمين

www.anwarsadat.org

خامسا : انه قد حان الوقت لايجاد اصلاح جذري في الأوضاع التعليمية والاجتماعية والاقتصادية التي ضغطت علي الشباب في تسابق محموم نحو اتجاه كل المستويات التعليمية تقريبا الي الجامعات

ولابد في ذلك ان توجد الصلة بين التعليم في كل مرحلة . وبين فرص العمالة المتاحة لها وتحقيق صلاحية خريجي هذه المراحل من الإنتاج الحقيقي ومايتصل بذلك من ايجاد الموازنة في صالح التعليم الفني بالنسبة للتعليم العام . ومالم توجد فرص العمالة الكاملة ومالم يتوفر العائد الاقتصادي المناسب لخريجي التعليم الفني فلن يمكننا القضاء علي رواسب مجتمع ماقبل الثورة نظرته الي هذا التعليم ويتصل بذلك اتصالا وثيقا انه لابد من ادخال تغيير جذري في نطاق التعليم اعتبره تغييرا ثوريا . وهو تحقيق تعليم مفتوح ومستمر تجد فيه برامج تعليم الفلاحين والعمال امتداداتها الي أعلي المراحل بما هو حق للعمال والفلاحين . وبما يدخل تعديلا جوهريا مع اسلوب التعليم المستمر ربما يحد من ظاهرة محاولات الانتقال الطبقي بالتعليم وعلي حساب افقار المستوي الحضاري لفئات العمال والفلاحين

سادسا : اننا لابد وان نعيد النظر في كل نظمنا التعليمية بما يحقق دورنا في الانفتاح الفكري والعلمي والثقافي علي العالم كله . ربما يحقق ليس فقط الاستعداد لاستقبال التكنولوجيا الحديثه اذ ان ذلك هو اضعف مظاهر اللحاق بضرورات العصر . لان التقدم الحقيقي هو في ضرورة تعديل نظامنا التعليمي لايجاد الخصائص التي تشجع ابتكارات الانسان المصري ليساهم في وضع العلم في خدمة احتياجات بلادنا فلابد ان يخلق عادات البحث والاستنباط وروح وعادات التعليم المستمر التي تؤدي الي هذه الأهداف

سابعا :لقد اصبح علينا ان نواجه مشكلة هي من مشاكل التقدم نتيجة للتدفق الهائل لابناء شعبنا علي كل مراحل التعليم . وهي ظاهرة افتقاد العلاقة الاجتماعية بين المعلم وأبنائه الطلبة الأمر الذي لايحقق المهمة التربوية للمعلم . وكلنا يعرف ان هذه

المشكلة في الأساس هي نتاج ظاهرة الفصول الكثيفة في كل مراحل التعليم والتي لايمكن حلها جذريا إلا بزيادة المخصصات المالية لتوفير مزيد من الجامعات والمدارس

ثامنا : اننا نجد انفسنا في المجال العربي ازاء تحد تلقيه علينا مسئوليتنا القومية ليس كقلب ودرع لأمتنا فقط وانما في استمرار اداء دورنا التاريخي كمركز ثقل للفكر والعلم العربي . وهذا يتطلب الارتفاع بمعدل كفاءة نظامنا التعليمي وكفاءة جامعاتنا لتستمر في اداء دورها كقبلة تعليمية لأبناء أمتنا العربية

كذلك فان مسئولية جديدة قد القيت به علينا عقب مرحلة التحرير العربي لتقريب وملء الفراغات العلمية والثقافية التي نشأت بعد انتهاء الاستقطاب الاستعماري الثقافي والعلمي

وانني لواثق اننا لقادرون علي التصدي لهذه التحديات التي اختمها بماسبق ان أكدته في ورقة اكتوبر بأن التحدي الحقيقي المطروح امام الشعوب العريقة التي تواجه مشكلة التقدم الحضاري هو بالدقة كيف تجدد حضارتها فلا تلفظ الماضي باسم الحديث ولا ترفض الحديث باسم الماضي . انما تأخذ بأسباب التجديد دون ان نفقد الأصالة ، ان علي عاتقكم يقع جانب كبير من هذه المسئولية القومية . وانتم جديرون بتحقيق آمال أمتكم . ان كل تقدم لهذه الأمة لابد وان يبدأ بالمعلم المصري رمز المناضل المصري الأصيل في جهوده لتحقيق مستقبل أفضل لبلادنا تنعم فيه بمكانتها اللائقة بها وينعم فيه كل مواطن بثمار الحرية والعدل والكرامة الانسانية التي حققتها نضال وتضحيات شعبنا العظيم

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته